من عنيهم منه ها علي فقيرهم قال ان هذا الخلق حسن قال عمرو فكنت اياما بباب
جيفر وقد اوصل اليه احوه حبري ثم انه دعاني فدخلت عليه فاخذا عوانه بضبعي
اي عضدي قال دعوه فارسلت فذهبت لاجلس فابوا ان يدعوني لجلس فنظرت
اليه فقال تكلم بحاجتك فدفعت اليه الكتاب مختوما ففض خاتمه فقراه حتى انتهى
الى اخره ثم دفعه الي اخيه فقراه ثم قال الا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت
تبعوه اما راغب في الدين واما راهب مقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس
قد رغبوا في الاسلام واختاروه علي غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله اياهم انهم
كانوا في ضلال فما اعلم احدا بقي غيرك في هذه الحرجة وانت ان لم تسلم اليوم وتتبعه
يطاوك الخيل ويبيد خضراوك اي جماعتك فاسلم تسلم ويستعملك علي قومك ولا يدخل
عليك الخيل والرجال قال دعني يومي هذا وارجع الي غدا فلما كان الغد اتيت اليه
فابي ان ياذن لي فرجعت الي اخيه فاخبرته اني لم اصل اليه فاوصلني اليه فقال
اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب ان ملكت رجلا ما في يدي وهو
لا يبلغ خيله هاهنا وان بلغت خيله الفت اي وجدت قتالا ليس كقتال
من لاقي قلت وانا خارج غدا فلما ايقن بخروجي خلا به اخوه فاصبح فارسل
الي فاجاب الي الاسلام هو واخوه جميعا وصدقا وخليا بيني وبين الصدقة
وبين الحكم فيما بينهم وكانا لي عونا علي من خالفني والله اعلم ذكر عمرة
القضا ويقال لها عمرة القضية لانه صلي الله عليه وسلم قاضي قريشا عليها عمرة القضا
اي صالحهم عليها وكانت في شهر ذي القعدة من السنة السابعة وهو الشهر الذي
صده فيه المشركون عن البيت من سنة ست خرج رسول الله صلي الله عليه
وسلم قاصدا مكة للعمرة علي ما عاقد عليه قريشا في الحديبية من انه يدخل مكة
في العام القابل معه سلاح المسافر ولا يقيم بها اكثر من ثلاثة ايام وان لا يخرج

من

من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان يقيم بها
واصحابه كانوا الفين وامر ان لا يتخلف عنه احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف
احد الا من استشهد في خيبر ومن مات وخرج معه جمع ممن لم يشهد الحديبية
واستخلف علي المدينة ابا ذر الغفاري وقيل غيره وساق ستين بدنة وقلدها
ليعلم انه هدي فيكف الناس عنه وحمل رسول الله صلي الله عليه وسلم السلاح
والدروع والرماح وقاد مائة فرس عليها محمد بن مسلمة واحرم صلي الله عليه وسلم
من باب المسجد فلما انتهي الي ذي الحليفة قدم الخيل امامه فقيل يا رسول الله حملت
السلاح وقد شرطوا ان لا ندخلها عليهم بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب
فقال صلي الله عليه وسلم لا ندخل عليهم الحرم اي بالسلاح ولكن يكون قريبا منا
فان هاجنا هيج من القوم كان السلاح قريبا منا فمضي بالخيل محمد بن مسلمة
فلما كان بمر الظهران وجد نفرا من قريش فسالوه فقال هذا رسول الله صلي الله
عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا ان شا الله تعالي وقد راوا سلاحا كثيرا فخرجوا
سراعا حتي اتوا قريشا فاخبروهم بالذي راوا من الخيل والسلاح ففزعت قريش
وقالوا والله ما احدثنا حدثا وانا علي كتابنا ومدتنا ففيم يغزونا محمد في اصحابه
ثم ان قريشا بعثت مكرز بن حفص في نفر من قريش اليه صلي الله عليه وسلم
فقالوا والله يا محمد ما عرفت صغيرا ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح في الحرم علي
قومك وقد شرطت عليه ان لا تدخل الا بسلاح الراكب المسافر السيوف في القرب
فقال صلي الله عليه وسلم اني لا ادخل عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذي يعرف به
البر والوفا ثم رجع مكرز الي مكة سريعا وقال ان محمدا لا يدخل بسلاح وهو
علي الشرط الذي شرط لكم فلما اتصل خروجه بقريش خرج كبراوهم من مكة حتي
لا يروه صلي الله عليه وسلم يطوف بالبيت هو واصحابه عداوة وبغضا وحسدا

Copyright © King Saud University